[94] يؤمئذ أبو سفيان بن حرب، وكان أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله يؤمئذ سبعمائة، والمشركون ألفين، وخرج رسول ا صلى ا عليه وآله بعد أن استشار أصحابه وكان رأيه صلى ا عليه وآله أن يقاتل الرجال على أفواه السكك، ويرمي الضعفاء من فوق البيوت فأبوا إلا الخروج إليهم، فلما صار على الطريق قالوا: نرجع، فقال: ما كان لنبي إذا قصد قوما أن يرجع عنهم، وكانوا ألف رجل، فلما كانوا في بعض الطريق انخزل عنهم عبد ا بن ابي بثلث الناس، وقال (1): وا ما ندري على ما نقتل أنفسنا والقوم قومه ؟ وهمت بنو حارثه وبنو سلمة بالرجوع، ثم عصمهم ا عزوجل، وهو قوله: " إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا (2) " الآية. وأصبح رسول ا صلى ا عليه وآله متهيأ للقتال وجعل على راية المهاجرين عليا عليه السلام، وعلى راية الانصار سعد بن عبادة، وقعد رسول ا صلى ا عليه وآله في راية الانصار، ثم مر صلى ا عليه وآله على الرماة وكانوا خمسين رجلا وعليهم عبد ا بن جبير فوعظهم وذكرهم، وقال: " اتقوا ا واصبروا، وإن رأيتمونا يخطفنا الطير (3) فلا تبرحوا مكانكم حتى أرسل إليكم " وأقامهم عند رأس الشعب، وكانت الهزيمة على المشركين، و حسهم المسلمون بالسيوف حسا، فقال أصحاب عبد ا بن جبير: الغنيمة ظهر أصحابكم (4) فما تنتظرون ؟ فقال عبد ا: أنسيتم قول رسول ا صلى ا عليه وآله ؟ أما أنا فلا أبرح موقفي الذي عهد إلي فيه رسول ا ما عهد، فتركوا أمره وعصوه بعدما رأوا ما يحبون، وأقبلوا على الغنائم، فخرج كمين المشركين عليهم خالد بن الوليد فانتهى إلى عبد ا بن جبير فقتله، ثم أتى الناس من أدبارهم، ووضع في المسلمين السلاح فانهزموا، وصاح إبليس لعنه ا: وقتل محمد ورسول ا يدعوهم في اخراهم: " أيها الناس إني رسول ا (5) إن ا قد وعدني النصر فإلى أين الفرار " ؟ فيسمعون الصوت

_____ (1) في المصدر: وقالوا. (2) ذكرنا في صدر الباب موضع الاية. (3) في المصدر: يخطفنا المشركون. (4) قال المصنف في الهامش: ظهر اصحابكم أي غلبوا عليها. (5) في المصدر: انا رسول ا.

_____